الحركات الفلسطينية وحسب، وانما سوريا واسرائيل والولايات المتحدة... وتقول سوريا وليبيا، اللتان ترفضان، بقوة، السلام مع اسرائيل، ان الفلسطينيين غير مستقلين، وانما يمثلون جزءاً من اجماع عربي يندرج تحت سلطة الفيتو السورية، كما تراها دمشق» (يوسف ابراهيم، **مصدر سبق ذكره**)؛ ووصفت صحيفة «الثورة» السورية «فكرة طرح اقامة حكومة فلسطينية... بأنها محاولة لتجيير الانتفاضة في الاراضي الفلسطينية المحتلة... واظهار الوصاية عليها...» (**القبس**، ١٩٨٨/٨/٨). وتربط سوريا أي خطوة فلسطينية في هذا المجال بتوفّر الاجماع الفلسطيني حسبما تراه، وهو ما يعني موافقة الفصائل الفلسطينية الموالية لها. فقد قال وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع: «نحن، في سوريا، حريصون على توحيد فصائل المقاومة الفلسطينية وتعزيز الوحدة الفلسطينية. ومن خلال هذا الحرص، نعتقد بأن أي خطوة، او مبادرة، يمكن ان تؤدي الى مزيد من الانقسام [على] الساحة الفلسطينية، أو ضرب الوحدة الوطنية، ستنعكس، سلباً، على الانتفاضة؛ وبالتالي نرى ان مثل هذه الخطوة، او المبادرات، محفوفة بالكثير من المزالق... وملء الفراغ [السياسي] يكون بموقف فلسطيني واحد، ومتماسك، وقوي، لا يقدم أي تنازلات لاسرائيل؛ ويكون بتضامن عربي لمواجهة التحدي الاسرائيلي واحداث وزن سياسي ومادي في المنطقة، و[على] الساحة الدولية، للضغط على اسرائيل؛ في حين... ان مفهوم البعض للتضامن العربي، كما نلمسه، يسير عكس هذا الاتجاه. واذا استمرت قيادة م.ت.ف. بالسير مع مفهوم هذا البعض للتضامن، فيجب الاّ نتوقع، أبداً، ان تستعيد أياً من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني» (**الانوار**، بيروت، ١٩٨٨/٩/١١). وربط الشرع أي خطوة فلسطينية باقترابها او ابتعادها عن مواقف سوريا التي «لها مواقف معروفة ومعلنة من كل القضايا المطروحة [على] الساحة العربية؛ وكنا نعلن، دائماً، ان اقتراب، او ابتعاد، الآخرين [من] هذه المواقف يحدد طبيعة العلاقة بينهم وبين سوريا، [و] الواضح [على] الساحة الفلسطينية وجود آراء عديدة متباينة ومتناقضة ومتعارضة؛ وبالتالي نحن نعتقد بأن المشكلة الاساسية هي توحيد الساحة الفلسطينية» (من مقابلة مع فاروق الشرع، **الشرق الاوسط**، ١٩٨٨/٩/١٠). وربط احد المراقبين بين الموقف السوري وموقف اسرائيل، حيث قال رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير: «ان اقامة دولة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، هي، في الأساس، فكرة مجنونة... وفي ضوء الرفض الاسرائيلي المتواصل لفكرة وجود الدولة الفلسطينية المستقلة، فان السياسيين اليمينيين الاسرائيليين يتفقون مع... الرئيس السوري حافظ الاسد، الذي لا يزال لديه حلمه الكبير المتمثل في اقامة ' سوريا الكبرى ' ، بحيث تكون الضفة الغربية المحتلة جزءاً من هذه الدولة. ولهذا، فان المسؤولين السوريين يرون في دعوة منظمة التحرير لاقامة الدولة الفلسطينية بمثابة هزيمة سياسية. وكما قال وزير الدفاع السوري، العماد مصطفى طلاس، في حديث سابق مع هذه المجلة [دير شبيغل]، فان... العالم العربي يضم، الآن، احدى وعشرين دولة، وهذا العدد يكفي، ولسنا بحاجة الى عضو جديد، أو دولة جديدة، لكي تضاف الى هذا العدد» (**القبس**، ١٩٨٨/٨/٣٠، ص ٨؛ نقلاً عن **دير شبيغل**، بدون ذكر تاريخ النشر).

وقد حرّكت سوريا الفصائل الفلسطينية الموالية لها لتهدد منظمة التحرير الفلسطينية بأنها مستعدة لتشكيل منظمة تحرير بديلة؛ وهو التهديد القديم اياه. فقد قال الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، أحمد جبريل: «انه سيشكل منظمة تحرير منافسة، اذا مضى السيد عرفات قدماً في خططه لاعلان حكومة فلسطينية... للضفة الغربية وقطاع غزة... [حيث] ان عرفات انتهك ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية من طريق ابداء استعداده الاعتراف باسرائيل في مقابل مشروع سياسي قريب من الحكم الذاتي، الذي تدعو اليه معاهدة كامب ديفيد... [و] اذا أعلن السيد عرفات دولة، فانه [جبريل] والمتشددين الآخرين المدعومين من سوريا سيدعون [الى] اجتماع آخر للمجلس الوطني الفلسطيني... [و] ان جبهته ستعلن التزامها بميثاق المنظمة، وستعلن انها منظمة التحرير الفلسطينية» (**القبس**، ١٩٨٨/٩/١)؛ كما أعلن، في دمشق، الناطق باسم المنشقين عن «فتح»، عبدالهادي النشاش، «ان الحركة تعد لعقد مؤتمر شعبي فلسطيني